



تحت سامي إشراف سيادة رئيس الجمهورية التونسية، الأستاذ قيس سعيّد

المؤتمر الإسلامي الحادي عشر لوزراء الثقافة

«من أجل تطوير السياسات الثقافية الراهنة في العالم الإسلامي»

18-17 ديسمبر 2019م
تونس، الجمهورية التونسية

مشروع التقرير الختامي



مشروع التقرير الختامي

1. تحت سامي إشراف سيادة رئيس الجمهورية التونسية، الأستاذ قيس سعّيد، عقدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - المؤتمر الحادي عشر لوزراء الثقافة، في مدينة تونس، يومي 17 و18 ديسمبر 2019، بمناسبة الاحتفال بها عاصمة الثقافة الإسلامية لعام 2019، عن المنطقة العربية، وتحت شعار «من أجل تطوير السياسات الثقافية الراهنة في العالم الإسلامي». وشارك فيه خمسون دولة من الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، وخمس عشرة منظمة إقليمية ودولية.
2. وترأس الجلسة الافتتاحية معالي الدكتور محمد زين العابدين، وزير الشؤون الثقافية، ممثلاً للحكومة التونسية، بحضور معالي الدكتور سالم بن محمد المالك، المدير العام للإيسيسكو، ورئيس المؤتمر العام للإيسيسكو، وعدد من أصحاب المعالي الوزراء في حكومة الجمهورية التونسية، وممثلو المنظمات الإسلامية والعربية والدولية، وسفراء الدول الأعضاء المعتمدين لدى الجمهورية التونسية، وعدد من كبار الشخصيات الفكرية والثقافية.
3. وبعد تلاوة آيات بينات من القرآن الكريم، وعزف النشيد الوطني التونسي، ألقى معالي الدكتور محمد زين العابدين، وزير الشؤون الثقافية في الجمهورية التونسية، كلمة ترحيبية عبر فيها عن سعادته باستضافة بلده الدورة الحادية عشرة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة، منوهاً بأهمية القضايا والتحديات الثقافية التي سيتدارسها المؤتمر، وبخاصة ضرورة تطوير السياسات الثقافية الراهنة، وعرض الإنجازات التي حققتها الجمهورية التونسية في مجال التنمية الثقافية وتعزيز العمل الثقافي بشأنها، ومشيداً بالتعاون والتنسيق مع الإدارة العامة للإيسيسكو ومع المجلس الاستشاري للتنمية الثقافية في العالم الإسلامي، في التحضير لهذا المؤتمر، متمنياً لأعماله النجاح والتوفيق.
4. ثم ألقى معالي الدكتور سالم المالك، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - كلمة أشاد بحرارة في مستهلها بما حظيت به الإيسيسكو من فخامة الأستاذ قيس سعّيد، رئيس الجمهورية التونسية وحكومته، ممثلة في وزارة الشؤون الثقافية، من تجاوب كريم لاستضافة الدورة الحادية عشرة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة، مذكراً بأهمية القضايا الثقافية المعروضة على المؤتمر لدراستها واعتماد الوثائق المرجعية بشأنها، ومعبراً عن شكره البالغ للمجلس الاستشاري للتنمية الثقافية في العالم الإسلامي على جهوده في إثرائها والتحضير لعقد هذا المؤتمر. كما أكد حرص الإيسيسكو على حماية التراث الثقافي والحضاري للعالم الإسلامي، من خلال تسجيل (132) موقعاً على قائمة التراث في العالم الإسلامي، وعزمها على تسجيل مزيد من هذه المواقع التراثية وعناصر التراث غير المادي

والطبيعي والصناعي على قائمة التراث في العالم الإسلامي، معبراً عن شكره وتقديره للجنة التراث في العالم الإسلامي من أجل تحقيق ذلك. كما دعا الدول الأعضاء إلى إيلاء الاهتمام اللازم للثقافة الرقمية، والعمل على ضمان التكوين والتثقيف المناسبين للاستفادة من تطبيقاتها، لتعزيز الصناعات الثقافية الإبداعية والتنوع الثقافي، واعتماد الآليات الكفيلة بتوفير مصادر تمويل موازية ومتنوعة لإنجاز المشاريع الثقافية، متمنياً التوفيق والنجاح لأعمال المؤتمر.

5. وألقى معالي الدكتور فيصل بن محمد صالح، رئيس المؤتمر الإسلامي العاشر لوزراء الثقافة، وزير الثقافة في حكومة جمهورية السودان، كلمة عبر في بدايتها عن جزيل الشكر والعرفان للجمهورية التونسية، رئيساً وحكومة وشعباً عن استضافتها لأعمال هذا المؤتمر، وعن الشكر الجزيل للإدارة العامة للإيسيسكو على حسن اختيارها لشعار المؤتمر وللقضايا الثقافية المعروضة عليه وجودة وثائقه، كما ذكر في كلمته باستضافة جمهورية السودان الدورة العاشرة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة، التي تميزت باعتماد مجموعة من الوثائق المرجعية المعززة للعمل الثقافي الإسلامي المشترك، متمنياً تحقيق مزيد من الإنجازات الملموسة لتمكين الدول الأعضاء من رفع التحديات الثقافية التي تواجهها.

6. وألقى سعادة السفير طارق بخيت، الأمين العام المساعد في منظمة التعاون الإسلامي، كلمة معالي الأمين العام للمنظمة التي عبّر فيها عن سعادته بالمشاركة في الدورة الحادية عشرة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة، وعن شكره وامتنانه لسيادة الأستاذ قيس سعّيد، رئيس الجمهورية التونسية على رعايته للمؤتمر. كما أشاد بالجهود الكبيرة التي تبذلها الإيسيسكو لتحقيق التنمية الثقافية المنشودة للعالم الإسلامي، وحرص مديرها العام، معالي الدكتور سالم بن محمد المالك، على تعزيز العمل الثقافي الإسلامي المشترك بشأنها، ووضعه رؤية تطويرية جديدة لهذه الغاية، متمنياً لأعمال المؤتمر كامل التوفيق والنجاح.

7. وفي بداية جلسة العمل الأولى، اعتمد المؤتمر جدول أعماله وبرنامجه الزمني.

8. وشكل المؤتمر مكتبه للدورة الحادية عشرة على النحو التالي:

• الرئيس : الجمهورية التونسية

• نواب الرئيس :

- بوركينا فاسو

- جمهورية مصر العربية

- جمهورية كازاخستان

• المقرر : جمهورية السودان

9. ثم استمع المؤتمر إلى العروض التي قدمتها الإدارة العامة وخبرائها بشأن وثائق المؤتمر، التي سبق للمجلس الاستشاري للتنمية الثقافية في العالم الإسلامي أن درسها واعتمدها وأوصى المؤتمر بالمصادقة عليها، في اجتماعه السابع عشر (تونس، 21-20 سبتمبر 2019)، وهي:

- التقرير الختامي للاجتماع السابع عشر للمجلس الاستشاري للتنمية الثقافية في العالم الإسلامي.
 - تقرر الإيسيسكو حول إنجازاتها في المجالات الثقافية بين الدورتين العاشرة والحادية عشرة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة.
 - التقرير الختامي للجنة التراث في العالم الإسلامي في اجتماعها الثامن (مقر الإيسيسكو، 19-18 يونيو 2019)، واجتماعها الاستثنائي (مقر الإيسيسكو، 2 و3 ديسمبر 2019).
 - مشروع وثيقة توجيهية حول الثقافة الرقمية: الفرص والتحديات.
 - مشروع مقترحات عملية بشأن مصادر التمويل الموازي للمشاريع الثقافية.
 - مشروع إعلان تونس من أجل تطوير السياسات الثقافية الراهنة في العالم الإسلامي.
- وبعد المناقشات، اعتمد المؤتمر بشأنها القرارات التالية :

10. التقرير الختامي للاجتماع السابع عشر للمجلس الاستشاري للتنمية الثقافية في العالم الإسلامي

- اعتماد التقرير الختامي للاجتماع السابع عشر للمجلس الاستشاري للتنمية الثقافية في العالم الإسلامي وتوصياته، مع الأخذ بعين الاعتبار ملاحظات أعضاء المؤتمر.
- الاستفادة من التجارب الناجحة لعدد من الدول الأعضاء ومؤسسات العمل الثقافي المشترك، في مجالات تعزيز الحوار بين الثقافات ونشر ثقافة السلم والتربية على قيم الوسطية والاعتدال واحترام الآخر، وحماية التراث الثقافي وتديره التشاركي وحوكمته وتعزيز الثقافة الرقمية، والتمويل الموازي للمشاريع الثقافية.
- شكر المجلس الاستشاري للتنمية الثقافية في العالم الإسلامي على جهوده في التحضير للدورة الحادية عشرة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة، ودراسة وثائق المؤتمر وإغنائها.

11. تقرير الإيسيسكو حول إنجازاتها في المجالات الثقافية بين الدورتين العاشرة والحادية عشرة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة

- اعتماد تقرير الإيسيسكو حول إنجازاتها في المجالات الثقافية بين دورتي المؤتمر العاشرة والحادية عشرة، مع الأخذ بملاحظات المؤتمر.
- الإشادة بالأنشطة الثقافية المنفذة ما بين دورتي المؤتمر في مجالات الحماية المستدامة للتراث، والاحتفاء بعواصر الثقافة في العالم الإسلامي، وتطوير العمل التربوي والثقافي للمسلمين خارج العالم الإسلامي، وترسيخ قيم الحوار ومواجهة التطرف الفكري، والعمل الثقافي في خدمة التنمية، والترحيب بالمقاربة الجديدة، المندمجة والشاملة، التي اعتمدها الإدارة العامة للإيسيسكو في وضع تلك الأنشطة وتنفيذها، بما يساهم في مواجهة التحديات الثقافية الجديدة، ويُعزز السياسات الثقافية للدول الأعضاء بشأنها.
- الترحيب بإطلاق ملتقى الإيسيسكو الثقافي ليكون منصة لصناع القرار في المجال الثقافي لرصد التوجهات الثقافية الرائدة، ومحضناً للنخب الفكرية من أجل تعزيز العمل الثقافي المشترك.

- **الترحيب** بمبادرة جهات الاختصاص في جمهورية كازاخستان للاحتفاء عام 2020، بالذكرى 1150 على ولادة الفيلسوف الكبير أبو نصر الفارابي، والذكرى 2200 على تأسيس مدينة شمكنت.

12. تقرير لجنة التراث في العالم الإسلامي

- اعتماد تقرير الاجتماع الثامن والاجتماع الاستثنائي للجنة التراث في العالم الإسلامي، مع الأخذ بملاحظات المؤتمر.
- الإشادة بجهود لجنة التراث في العالم الإسلامي واللجنة العلمية المساعدة لها لتسجيل مائة واثنين وثلاثين (132) موقعاً تراثياً جديداً على قائمة التراث في العالم الإسلامي خلال السنة الجارية.
- دعوة المدير العام إلى تسجيل مائة (100) موقع تراثي سنوياً على قائمة التراث في العالم الإسلامي، وتقديم الدعم الفني لرفع موقعين من قائمة التراث المهدد بالخطر إلى القائمة النهائية للتراث العالمي وللتراث في العالم الإسلامي.
- اعتماد تسجيل مدينة الرباط، عاصمة المملكة المغربية، ومدن تونس والقيروان والمهدية في الجمهورية التونسية، والقاهرة التاريخية، وقصبة الجزائر العاصمة، ومدينة نزوى في سلطنة عمان، على قائمة التراث في العالم الإسلامي.
- اعتماد يوم 25 من شهر سبتمبر كل سنة، يوم التراث في العالم الإسلامي.
- إنشاء قاعدة بيانات لخبراء التراث في العالم الإسلامي، وتزويد الإيسيسكو لهذه الغاية بالقوائم والسير الذاتية لخبراء التراث في الدول الأعضاء في كافة مجالات التراث المادي وغير المادي والطبيعي والصناعي.
- تكليف الإيسيسكو بإعداد تصور شامل بشأن إنشاء مركز التراث في العالم الإسلامي، يكون من مهامه توثيق التراث الثقافي والطبيعي بتقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز، وتوفير التدريب اللازم للأطر العاملة في مجالات التراث.
- إدانة كل الأعمال الإرهابية التي تستهدف تدمير أو نهب أو تشويه أو طمس معالم التراث الثقافي والحضاري في عدد من الدول الأعضاء، والتضامن معها وتقديم الدعم اللازم لها.
- التنديد بمحاولات سلطات الاحتلال الإسرائيلي تهويد مدينة القدس الشريف، وتراثها الثقافي والحضاري العربي والإسلامي والمسيحي، وبما تقوم به من تزوير للحقائق التاريخية والجغرافية، لمعظم هذا التراث، كما تدين انتهاكاتها المتكررة ومشاريعها الاستيطانية لتغيير معالم مدينة الخليل الإسلامية في خرق سافر لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، ودعوة الدول الأعضاء إلى تقديم كافة أنواع الدعم والمساندة لجهود دولة فلسطين في دعم صمود أهالي مدينتي القدس والخليل في مواجهة هذه الحملات والانتهاكات.

- الترحيب بمشروع إنشاء منصة منظمة التعاون الإسلامي، كآلية تنسيقية لإبراز جهود الإييسيسكو كمنظمة متخصصة في مجال حماية التراث في العالم الإسلامي من خلال مرصدها ولجنتها للتراث في العالم الإسلامي، وإبراز جهود مركز إيريسكا ذات الصلة.

13. مشروع وثيقة توجيهية حول الثقافة الرقمية : الفرص والتحديات

- اعتماد الوثيقة التوجيهية حول الثقافة الرقمية : الفرص والتحديات، مع الأخذ بعين الاعتبار ملاحظات أعضاء المؤتمر.
- وضع الخطط والبرامج الكفيلة بتعزيز الثقافة الرقمية وتطبيقاتها العملية لرقمنة توثيق التراث الثقافي، وتشجيع الإبداع في مجال الفنون الرقمية، وإرساء آليات للحكومة الثقافية الرقمية، وإنشاء المتاحف والمكتبات الافتراضية.
- تمكين المكتبات العامة الوطنية من الحصول على مجمل الإنتاج الثقافي الرقمي، وتسهيل الاطلاع عليه وإعارته عن بعد، مع الحرص على احترام مقتضيات التشريعات المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية وحقوق المؤلف.
- إنشاء محرك بحث (Search Engine) للعالم الإسلامي لإبراز إنتاجه الثقافية ومواده الإعلامية وتسهيل تداولها على المستوى العالمي وداخل الدوائر المتخصصة.
- التنسيق مع وزارات التربية لتيسير اكتساب المعارف والمهارات الضرورية لإتقان عناصر الثقافة الرقمية، وتكييف مجالي التربية والتدريب مع أدوات ومحتويات الثقافة الرقمية.
- تطوير برامج التدريب في المدارس والمعاهد المتخصصة في الفنون والاتصال، على تطبيقات الثقافة الرقمية وطرق استعمال الأدوات المعلوماتية والتكنولوجية، لتطوير المحتوى الرقمي وفن التصميم والجرافيك ومهن السينما والتلفزيون وغيرها.
- وضع السياسات التحفيزية والتدابير التشريعية والضريبية لتعزيز الثقافة الرقمية وتسريع وتيرة نمو الصناعات الثقافية والمقاولات الإبداعية.
- المحافظة على التوازنات الاقتصادية بين سوق الكتاب الورقي والكتاب الرقمي بسن التشريعات والقوانين التنظيمية الملائمة، ومرافقة المقاولات المهنية العاملة في مجال النشر والتوزيع من أجل تشجيعها ودعمها على الانتقال الرقمي.
- دعوة الإييسيسكو إلى التعاون مع الدول الأعضاء بتخصيص عدد من الأنشطة والبرامج في موضوع الثقافة الرقمية.
- الدعوة إلى ترجمة أمهات الكتب المرجعية إلى لغات عمل المنظمة ورقمنتها وإتاحتها للجمهور العريض.

14. مشروع مقترحات عملية بشأن مصادر التمويل الموازي للمشاريع الثقافية

- اعتماد «وثيقة مقترحات عملية بشأن مصادر التمويل الموازي للمشاريع الثقافية»، مع الأخذ بعين الاعتبار ملاحظات أعضاء المؤتمر.

- الاسترشاد بالتدابير التنفيذية التي تقترحها الوثيقة في مجال بناء قدرات الأطر ذات الصلة بالعمل الثقافي، وتطوير مهاراتها في الإدارة والتدبير المالي والحكمة الجيدة للخطط والمشاريع والبرامج الثقافية، وإيلاء مزيد من الاهتمام بجودة المشاريع الثقافية لضمان استفادتها من التمويلات الموازية.
- إدماج برامج التكوين الثقافي ضمن متطلبات التعلّم والتدريب الجديدة، وإضفاء الطابع المهني على عملية تأطير صناع الفن والأدب عن طريق تكوين وكلاء المواهب، وتنظيم مهنتهم وإعطائها الصبغة الرسمية.
- تكليف الإيسيسكو بإعداد دليل توجيهي للتمويل الموازي والمبتكر للمشاريع الثقافية، وتدريب القيادات المختصة والمعنية على تطوير قدراتها في هذا المجال.
- اعتماد آليات مبتكرة لاستكشاف مصادر جديدة للتمويل الموازي للمشاريع الثقافية مثل الرعاية الخيرية (Mécénat) والرعاية التجارية (Sponsoring) والتسويق (Marketing) والتمويل التشاركي (Crowdfunding)، والتنسيق مع كافة الشركاء والمعنيين والمهنيين من أجل وضع القوانين الملائمة والحوافز الضريبية على الأعمال الخيرية والوقفية لفائدة المشاريع الثقافية، وتوفير التأطير القانوني والمالي لضبط العلاقة بين القطاعات الحكومية الوصية على الشأن الثقافي، والقطاع الخاص والجماعات المحلية.
- الدعوة إلى إصدار مقتضيات ضمن قانون المالية في كل دولة لدعم الموارد الخاصة بالملكية الفكرية والأدبية لتشمل الوسائط والمحتويات الرقمية.
- دعوة الإيسيسكو إلى دعم تمويل مشروعين ثقافيين سنويًا للمبدعين الشباب في كل دولة عضو، عبر آليات التمويل الموازي والمبتكر، وتبادل التجارب الناجحة بين الدول الأعضاء في هذا المجال.

15. انتخاب أعضاء المجلس الاستشاري للتنمية الثقافية في العالم الإسلامي

1. تعيين أعضاء المجلس الاستشاري للتنمية الثقافية في العالم الإسلامي من الدول الأعضاء لفترة مدتها سنتان، قابلة للتجديد مرة واحدة، كما يلي :

• الدول الأعضاء :

- عن المنطقة العربية :

- دولة الإمارات العربية المتحدة
- دولة قطر
- دولة ليبيا

- عن المنطقة الآسيوية :

- بروناي دار السلام
- جمهورية أوزبكستان
- جمهورية أفغانستان الإسلامية

- عن المنطقة الإفريقية :

- جمهورية الكاميرون
- جمهورية أوغندا
- جمهورية الغابون

• إضافة إلى :

- الجمهورية التونسية (رئيس المؤتمر الإسلامي الحادي عشر لوزراء الثقافة)
- المملكة العربية السعودية (دولة مقر منظمة التعاون الإسلامي)
- المملكة المغربية (دولة مقر منظمة الإيسيسكو)
- جمهورية السنغال (رئيس الكوميكا)
- دولة فلسطين (بلد القدس الشريف)

2. **دعوة الدول الأعضاء** إلى تعيين ممثليها في المجلس في أجل لا يتجاوز ثلاثة (3) أشهر من صدور القرار، وتفويض المدير العام بتعيين دولة أخرى في عضوية المجلس بالتنسيق مع رئاسة المؤتمر، في حالة عدم توصل الإدارة العامة للإيسيسكو باسم ممثل إحدى الدول داخل هذا الأجل.

3. **تتحمل** الدول الأعضاء نفقات سفر ممثليها وتحمل الإيسيسكو أو الدولة المستضيفة لاجتماعات المجلس نفقات الإقامة والتنظيم.

16. مكان وزمان انعقاد الدورة الثانية عشرة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة

- الموافقة على طلب جمهورية مصر العربية استضافة دورة استثنائية لمؤتمر وزراء الثقافة في العالم الإسلامي في مدينة القاهرة سنة 2020 بمناسبة الاحتفاء بها عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي عن المنطقة العربية لعام 2020.
- تكليف الإدارة العامة للإيسيسكو بإجراء الاتصالات اللازمة مع جهات الاختصاص لاستضافة الدورة الثانية عشرة للمؤتمر. وفي حالة تعذر ذلك تعقد الدورة في مقر الإيسيسكو في الرباط.